أما من حيث المضمون فالأمر جد يسير ، فليس هناك من ينكر صلاحية المضمون الاجتماعى للشعر سواء أكان شعرا حرا أم كان شعراً تقليديا ، فكل جانب من جوانب الحياة يصلح أن يكون موضوعاً للشعر . ومنذ العصر الجاهلى أدار الشعراء الصعاليك شعرهم حول مضامين اجتماعية واقتصادية ، واضعين بذلك أساس المذهب الواقعى فى الأدب من قبل أن يصل إليه النقد الحديث بمئات السنين ، وانسع شعرهم بكل تقاليد الشعر العربى الصارمة للتعبير عن الثورة الاجتماعية والاقتصادية التى أشعلوها فى وجه مجتمعهم ، واستطاع عروة بن الورد داعيهم الأخير أن يسجل فى شعره تسجيلا دقيقا فلسفة هذه الثورة من كلا جانبيها الاجتماعى والاقتصادى . ومعنى هذا أن « اجتماعية المضمون » لا تعنى رفض الشكل التقليدى للقصيدة العربية، فهذه القصيدة بشكلها التقليدى صالحة لهذا المضمون تستطيع أن تتسع له ، وأن تمد طاقاتها الفنية للتعبير عنه ، ولكن المسألة هى أن ظهور الواقعية فى الشعر المعاصر لايعنى بالضرورة اختفاء الرومانسية ، وذلك لأن الشاعر إلى جانب أنه فرد من مجتمع تربطه به علاقات اجتماعية متعددة إنسان له عواطفه الشخصية ومشاعره الذاتية التى لا يملك أن ينفصل عنها ، ففى أعماق كل شاعر ذاتى شاعر اجتماعى ، وفى أعماق كل شاعر اجتماعى شاعر ذاتى ، وليس هناك ما يمنع من أن يتعايش الشاعر ان فى أعماق الشاعر الواحد ، وأيضا ليس هناك ما يمنع من أن تتعدد المذاهب الأدبية فى الساحة الفنية الفسيحة ، ولا يعنى ظهور مذهب فيها اختفاء المذاهب الأخرى منها . وفى ظنى أن قصيدة الحب وقصيدة الطبيعة لن تختفيا من هذه الساحة، وإنما سيظل لهما مكانهما ، وما زالت الرومانسية قائمة فى الآداب الغربية ، وما زال شعراؤها يقومون بدورهم الفنى إلى جانب المذاهب الفنية الأخرى ، ومن الخير للأدب - على كل حال - أن تتعدد مذاهبه حتى لا يكون الأدباء جميعاً نسخاً مكررة أو صورا من أصل واحد .

وأما من حيث الشكل فالأمر جد خطير ، ففى هذا الجانب يكمن سر المشكلة الذى يشكل جانباً آخر من جوانب أزمة الشعر المعاصر .